



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن سعيد بن جبير، قال: " من قطع تميمة من إنسان؛ كان كعدل رقبة " رواه وكيع وله عن إبراهيم قال: " كانوا يكرهون التماثيل كلها من القرآن وغير القرآن "

شرح الكلمات للأثرين:

قطع: أزال.

تميمة: مفرد تماثيل. والمراد ما يعلق على الإنسان من خرز ونحوه لاتقاء العين عدل رقبة: يعني له من الأجر ما يعادل عتق رقبة.

يكرهون: يرمون. والضمير أي يكرهون عائداً للسلف الصالح.

الشرح الإجمالي للأثرين:

في الأثر الأول يخبرنا سعيد بن جبير أنه من أزال تميمة من إنسان كان له من الأجر عند الله مثل أجر من أعقق رقبة؛ لأنه أعقق من علقها من النار، وحرره من رق الهوى والشرك.

وفي الأثر الثاني يخبرنا الراوي أن السلف يكرهون التماثيل، ويأمرون بقطعها وإزالتها سواء كانت من القرآن أو من غيره.

قوله: "عن سعيد بن جبير قال: من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة" أي: كان كمن أعقق رقبة من الرق، والمناسبة أن اعتاق العبد فيه

2

اعتاق من الرق، وقطع التيممة فيه اعتاق من الشرك، لأن الشرك رق للشيطان بدل الرق للرجل، ورحم الله الإمام ابن القيم حيث يقول: هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فقلوا برق النفس والشيطان

يعني: هم أرقاء لله، عبيد لله، لكن لما أشركوا به صاروا عبيداً للشيطان، وعبيداً للنفس والهوى. فالإنسان خلق لعبادة الله، فإذا تركها صار عبداً للشيطان، فهو عبد ولا بد.

فالذي يزيل هذه الظاهرة الشركية عن مسلم يكون كمن أعققه من الرق في الأجر والتواب.

وسعيد بن جبير رحمه الله اعتبر الشرك رقاً، من أزاله فكأنما أعقق هذا العبد من هذا الرق الدليل المهيمن، وجعله خراً من عبادة المخلوق، عبداً لله سبحانه وتعالى لا بعد غيره، لعبادة الله جل وعلا هي الحرية الصحيحة، ليست الحرية أن الإنسان يشرك ويكفر ويعتقد ما شاء، كما يقولون: الناس أحرار في اعتقادهم لا بل الناس خلقوا لعبادة الله، وعبادة الله ليست من باب الذل والمهانة، وإنما هو من الإكرام، ومن الرقعة، وهذا شرف، والله جل وعلا أكرم نبيه بالعبودية له، فقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، فعبودية "رواه وكيع" و"وكيع هو: وكيع بن الجراح، الإمام الجليل، روى عنه الإمام أحمد وغيره.

قال: "وعن إبراهيم" أي: عن إبراهيم النخعي، أحد الأئمة من التابعين.

وقوله: "يكرهون التماثيل كلها من القرآن وغير القرآن" أي: كان كبار التابعين من أصحاب ابن مسعود لا يفتعلون في التماثيل، بل كانوا يكرهونها عموماً، كما سبق أن أراجح هو: تحريم تعليق التماثيل، ولو كانت من القرآن؛ من أجل الأمور الثلاثة التي ذكرناها هناك. وقوله: "يكرهون" أي يرمون، لأن الكراهة عند السلف يربطون بها التحريم. فكلام إبراهيم هذا يؤيد ترجيح المنع مطلقاً، ولأن هذا قول عبد الله بن مسعود، وتلاميذه من أئمة التابعين، أن التماثيل لا تفصل فيها، حتى ولو كانت من القرآن، لا تعلق على الرقاب على شكل خرز، أو على شكل رقائق، أو على شكل أكياس

3

تعباً بالأوراق المكسوبة فيها ويسموناً خطوطاً، أو عرائم، هذا لا يجوز وإن كان من القرآن، ولا تعلق على السيارات أو الجدران لأن هذا وسيلة إلى الشرك، ولأنه لم يرد دليل على جوازه، ولأنه تعريض للقرآن للاستهانة والابتذال - كما سبق -

وفي هذا دليل على بعد السلف عما يخذل العقيدة.

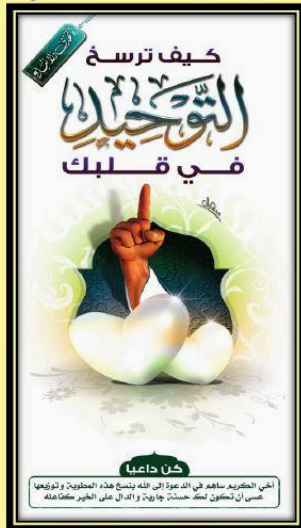
و الدعوة يجب أن تكون برفق وبكمية وبعلم، ومعرفة بالأحكام التي ترتب على هذا؛ لأن الإنسان إذا لم يدع بحكمة وبرفق فإنه قد يفسد أكثر مما يصلح، وإذا كان يدعهم بقوة وعنف فيأثم بآبون قبول كلامه، ويكون ذلك داع غم بالنمساك بما هم عليه؛ ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم في أول الأمر يأتي إلى أحد الكفار، ويعرض عليه الدعوة عرضاً فيقول: يا أبا فلان! ألا تسمع مني؟ فيأبى قال: بلى، كلمه، وإن قال: لا، تركه، فهكذا ينبغي للإنسان أن يتأذى برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أمره الله جل وعلا بأن يصبر صبراً جميلاً، وأن يصغح عمن أذاه، سواء كانت الأذى بالكلام أو بالفعل وأما الإنسان الذي يكون جاهلاً، وربما يكون قصده الحق ولكن أخطأه؛ فمثل هذا يجب أن يستعمل معه اللين والرفق والبيان بأسلوب يجعله يقبل ما معه، ولا سيما إذا كان بينه وبينه، ليس على رؤوس الأشهاد، فيأبى الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى من أحد أمراً فيه مخالفة لا يخضه بعينه، بل يقول: (ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا) فيأبى بالكلام جميلاً عاماً حتى لا يكون على من وجه إليه ذلك حرج، فمن نصح أمام الناس فإنه يتضايق من ذلك، فالمسلم يجب عليه أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا كان من أعظم ما يفيد ويجدي في الأمر بالمعروف أن تأتي إلى الإنسان وتتصحه بينك وبينه، وتقول له بنصح وحسن نية سرّاً بينك وبينه: اتق الله .

4

من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (30)



أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

9- اخذت على إزالة المكسر، والإنسان إذا أزاله فإنه يؤجر على ذلك، ولا سيما إذا كان من نوع الشرك.

10. ليس المقصود قطع التيممة فقط، بل المقصود بقطع التيممة أيضاً تنبيه الذي علقها، وتعليمه أن هذا قد يؤدي به إلى الخلود في النار إذا أشرك بالله ومات على هذا، فهو ينقذه من هذا الفعل الذي قد يكون سبباً لخلاوده في النار، فيكون بذلك كمن أعقق رقبة، وعتق الرقبة فضله عظيم، حيث الله جل وعلا عليه، وأخبر أن من أعقق إنساناً فإن الله يعقه من النار.

مناسبة الأثرين للباب:

حيث دل كل منهما على تحريم تعليق التيممة سواء كانت من القرآن أو من غيره.

مناسبة الأثرين للتوحيد:

حيث دل كل منهما على تحريم تعليق التيممة لدفع الضرر؛ لأن جلب النفع ودفع الضرر من الأفعال الخاصة بالله، وطلبها من غير الله شرك.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: قطع، تميمة، عدل رقبة، يكرهون.
- ب. اشرح الأثرين شرحاً إجمالياً.
- ج. استخرج ثلاث فوائد من الأثرين مع ذكر المآخذ.
- د. وضع مناسبة الأثرين لباب ما جاء في الرقى والتماثيل.
- هـ. وضع مناسبة الأثرين للتوحيد.

والله اعلم

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

فوائد الأثرين:

1. فضل إنكار المكسر.
2. تحريم التيممة.
3. فضل اعتناق الرقبة.
4. تحريم السلف للتماثيل سواء كانت من القرآن أو غيره.
5. فيه فضيلة قطع التماثيل وذلك لأنها شرك بالله - جل وعلا -، والشرك الأصغر مدخل للنار، وفاعله متوعدٌ بالنار كما في قوله - جل وعلا - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ (النساء: 48-116) ونحو قوله - صلى الله عليه وسلم -: (من مات وهو يدعو من دون الله نداءً دخل النار) وفي نحو قوله -أيضاً-: (من مات وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار) فمن قطع تميمة من علق من علقها؛ فهو في مقام اعتناق رقبة ذاك الذي قطعته منه التيممة لأنه استوجب بذلك الفعل الوعيد بالنار، فإذا قطع التيممة كان جزاؤه من جس فعله، فكما أنه أعقق رقبة هذا المسلم من النار أثيب بأن له مثل اعتناق رقبة أي: في الأجر.
6. هذا القول من سعيد بن جبير محمول على أنه مما سمعه من الصحابة رضوان الله عليهم، لأن هذا مما لا يقال بال رأي، وإذا كان كذلك فله حكم المرسل، لأن فيه فضيلة خاصة جعلها سعيد بن جبير لمن قطع تميمة من رقبة إنسان، فيكون ذلك من قبيل المرسل، يعني: من قبيل المرفوع، وسعيد بن جبير تابعي من أصحاب ابن عباس فيكون مرسلاً.
7. قوله: كانوا يكرهون التماثيل إلى آخره، مراده بذلك أصحاب عبد الله بن مسعود.
8. قوله: "التماثيل"، هي ما يعلق على المريض أو الصحيح، سواء من القرآن أو غيره للاستشفاء أو لاتقاء العين، أو ما يعلق على الحيوانات. وفي هذا الوقت أصبح تعليق القرآن لا للاستشفاء، بل لجرد الشرك والريسة، كالقلل الذهبية، أو أخي التي يكتب عليها لفظ الجلالة، أو آية الكرسي، أو القرآن كاملاً، فهذا كله من البدع. فالقرآن ما نزل ليشتفى به على هذا الوجه، إنما يشتفى به على ما جاء به الشرع.

5

1